المقطع الخامس: اقتصاد الصحافة المكتوبة:

الأهداف العامة للمقطع:

بعد إنهاء هذا المقطع يطلع الطالب على:

- ✓ مصادر تمويل الصحف الورقية
- ✓ بنية تكاليف إنتاج صحيفة ورقية

مقدمة:

إن النشاط الصناعي الخاص بإنتاج الدورية هو نشاط فريد من نوعه كون الدورية سريعة التلف نظرا لعدم قابليتها للحفظ على غرار المنتجات المادية الأخرى وهي أيضا سلعة مرتبطة بسرعة الإعداد والتوزيع فمدة صلاحية الصحيفة 24 ساعة والأسبوعية أسبوع واحد.

كما أن الصحافة منتوج غير قابل للاحتكار على مستوى السوق لان الدوريات كلها تتعامل مع الأحداث نفسها في عملية التغطية وبالتالي فإنها تقدم للقارئ السلعة نفسها والتمييز يكمن في طريقة التعامل مع الأحداث طرق انتقائها وعرضها.

1-مصادر تمويل الصحيفة المكتوبة:

يرى بعض الباحثين انه يمكن تقسيم موارد الصحيفة المكتوبة إلى الأقسام التالية:

- ➢ التوزيع والاشتراكات.
- ➢ الإشهار.
- ➢ عملية الطباعة.
- ➢ بيع المرتجعات
- ➢ المساعدات ومصادر تمويل مختلفة:

-**التوزيع:** هو وظيفة إعلامية تحتاج إلى تضافر جهود المؤسسة الناشرة بجميع أفرادها مع جهود مسوقين وموزعين محترفين وما يرتبط بذلك من متغيرات منها ما هو صحفي بشقيه المهني والإنتاجي وبكفاية البنية التحتية اللازمة لتوزيع المطبوعات والظروف المشجعة أو المعوقة لتلك العمليات.

حيث أن التوزيع عبارة عن انتقال مادي للسلعة من المنتج أي المؤسسة الصحفية الى المستهلك ويتم ذلك وفق عدة طرق:

- التوزيع لمراكز أو نقاط البيع مباشرة وأيضا لبائعي الصحف الجوالين.
- التوزيع من خلال الاشتراك الدوري(سنويا، نصف سنويا، فصليا)
- التوزيع التعاوني عن طريق شخص أو مؤسسة مختصة بتوزيع المطبوعات

-**الإشهار**:يباع المنتج الصحفي مرة ثانية تحت شكل مساحات إعلانية ومنها إعلانات مختلف الشركات والوزارات ورجال الأعمال والبنوك زيادة على الإعلانات ذات التوجه الاجتماعي والإعلاني .

ويرجع السبب الرئيسي لتطور الإعلان المكتوب إلى اختراع الطباعة ووضع إمكانياتها في خدمة الصحافة ثم تجاوزها الإعلان إلى استخدام جميع الوسائل المقروءة والمسموعة من صحف وسينما وراديو وتلفزيون وشبكة الانترنت.

ويستخدم المعلنون وسائل الإعلام لإيصال الرسائل التجارية إلى جمهور مستهدف وتعتمد وسائل الإعلام بدرجات متفاوتة على بيع المساحات الإعلانية لتغطية أنشطتها الإعلامية الأخرى ويسهم الفاعلان على نحو مباشر في تمويل الصحف بنسبة كبيرة من ميزانيتها تصل إلى كامل الميزانية في الصحف الإعلانية التي توزع مجانا وفي الصحف العامة تحتل جزء ليس بالقليل من عدد صفحاتها.

ويعتبر الصحفي الفرنسي اميل دي جيراردیان أول من أسس لنظرية نشر الإعلانات في الصحافة المكتوبة وأصبحت تطبق في كل مشروع صحفي ناجح حيث يقول :إذا بيعت الصحف بثمن قليل سيرفع من عدد النسخ المباعة وكلما ارتفع هذا العدد ازداد إقبال المعلنين وارتفع سعر الفاعلان حيث انه لا ربح تجاري للصحيفة إلا عن طريق جلب المزيد من الإعلانات ورفع سعرها.

ونتيجة تطبيق نظرياته في مجال الصحف المكتوبة أصبحت الصحف في النظم الرأسمالية لا تستطيع العيش دون إعلان حيث تقدر نسبة الإعلان في الصحف الأمريكية ب 75 ÷ من موارد الصحف،أما في النظم الاشتراكية فان بعض الصحف تستطيع أن تعيش بغير إعلانات لأنها تعتمد على ميزانية الدولة ولكن هذه الصحف دائما تسعى للحصول على الإعلانات حتى تعيش وتزدهر.

-**الطباعة:**تستثمر بعض المؤسسات الصحفية والإعلامية مطابعها في أغراض تجارية عديدة لأسباب عديدة نذكر منها تفوق مطابع المؤسسات الصحفية ووفرة إمكانياتها والسبب الثاني هو اتساع نطاق الأعمال الطباعية نتيجة للتطور الثقافي والإداري في العالم المتقدم والعلم النامي.

واهم ما يحرص عليه القائمون على المؤسسات الصحفية هو عدم تعارض عمليات الطباعة التجارية مع الهدف الأول للمطبعة وهو إصدار صحف المؤسسة في مواقيتها.

وتختلف نسبة مساهمة الطباعة في اقتصاديات الصحف على حسب حجم الأعمال التي تستطيع تأديتها والجودة المأمولة ورغبة الآخرين في التعامل مع المؤسسة الصحفية وتنوع الخدمات الطباعية الذي يبدأ بطباعة الصحف للآخرين وطباعة الكتب والدفاتر ومطبوعات العلاقات العامة والمواد الإعلانية وصولا إلى المطبوعات المكتبية الصغيرة كالتقاويم وغيرها.

-**المرتجعات:**تمثل المرتجعات احد ابرز مصادر تمويل الصحيفة وتباع مرتجعات الصحف بالميزان لاستخدامها في أعمال التغليف وفي بعض الدول تباع الى معامل الورق ليعاد تصنيعها من جديد.

ويقدر بعض الباحثين أن قيمة الورق المرتجع تمثل من 8-15 ÷ من موارد الصحف إذ إن بعض النسخ الغير مباعة تعود للمتعهد ولبائع الصحف بعد انتهاء اليوم والمبيعات الحق في أن يسلم المرتجع إلى الصحيفة.

والنسخ المسترجعة تمثل مشكلة كبيرة للصحف حيث آن التخزين يمثل تكلفة كبيرة كما يمثل مشكلة لشعبية الجريدة .

-**المساعدات ومصادر تمويل مختلفة:** تتعدد طرق مساعدات الدول والشركات للصحيفة وذلك حسب طبيعة النظام السياسي للدولة ونوعية ملكية الجريدة ،وتكون المساعدات وفق الطرق التالية:

ا–دعم مباشر :تقديم مساعدات ودعم مادي وتقنى مباشرة.

ب–دعم غير مباشر :اتبع سياسات ضريبية ولاسيما في المشروعات الصحفية كمنح دعم يتمتع بإعفاءات ضريبية أو تحفيظها أو تخفيضات في خدمات النقل وأسعار الاتصالات السلكية واللاسلكية أو حماية صناعة ورق الصحف وإعفاء وارداته من الضرائب.

كما أن هناك طرق غير مشروعة للتمويل مثل دعم الهيئات والمؤسسات الدولية لبعض الصحف.

2–تكاليف اصدار صحيفة ورقية:

يمكن تقسيم تكاليف إصدار صحيفة ورقية إلى أقسام كبرى هي:

–**تكاليف التحرير**: يقصد بتكاليف التحرير مجموع المصروفات اللازمة لتشغيل هذا النشاط بدء من جمع المادة الصحفية ومعالجتها ونشرها وحفظها وهو يمثل العمود الفقري في العمل الصحفي برمته حيث انه يحدد مستوى الصحيفة بين القراء وفي السوق الصحفية .

وهي على الشكل التالي:

- تكاليف الخدمات ومستلزمات الإنتاج التحريري.
- أجور المشتغلين في التحرير.
- تكاليف إدارة الشؤون التحريرية.
- تكاليف شراء معدات التحرير وصيانتها وإصلاحها.

–**تكاليف الطباعة**:تعد تكاليف الطباعة الجزء الأكبر تكلفة في صناعة الصحافة وهي تتنوع على:

- تكاليف الخدمات ومستلزمات الإنتاج الطباعي:من ورق وحبر ومواد كيميائية
- أجور العمال في المطابع وما يلحق بها من أقسام.
- تكاليف إدارة العملية الطباعة.

–**تكاليف لتسويق والتوزيع** : هي مجموع التكاليف التي تتحملها المؤسسة الصحفية لنقل وتوزيع وبيع وتحصيل قيمة المبيعات من نسخ الصحيفة وتتعدد أشكال تكاليف التسويق ومنها:

- تكاليف بحوث التسويق والتوزيع
- تكاليف توزيع الصحيفة.
- تكاليف تسويق المساحات الإعلانية للمعلنيين وللشركات لنشر إعلاناتهم في المساحات التي تحددها إدارة التحرير من حيث المساحة والموقع.
- تكاليف استرجاع النسخ غير المباعة أي المسترجعات

-**تكاليف الادارة والتجهيزات:** وهي تتنوع ما بين تكاليف استهلاك المباني والأثاث وتحديثها ونفقات السيارات وشراء المعدات المختلفة وتحديث الأجهزة ومختلف الضرائب المفروضة على مجمل نشاطات الصحيفة

3-التكاليف الثابتة والمتغيرة لإصدار الصحيفة الورقية:

تقسم التكاليف المختلفة لإصدار صحيفة ورقية إلى ثلاث أنواع كبرى ثابتة ومتغيرة واستثمارات جديدة.

-**التكاليف الثابتة:** وتشمل الأجور والمرتبات وقيمة إيجارات الأماكن التي تشغلها إن لم تكون مملوكة للمؤسسة كما تشمل أقسام التامين على العمال وعلى مختلف نشاطات الصحيفة.

-**التكاليف المتغيرة:** وتشمل ثمن الورق والأجهزة والمواد الطباعية المختلفة وتكاليف التوزيع وقيمة الضرائب المستحقة على نشاط المؤسسة.

وقد قامت صحيفة أوربية بحساب تكاليف إصدارها فكانت كما هي مبينة في الجدول الموالي:

نوعية التكاليف	**النسبة÷**
المواد الخام والاجهزة	**28÷**
التحرير	**22÷**
الطباعة	**22÷**
التوزيع والنقل	**10÷**
نشر الاعلانات	**2÷**

الادارة	**13÷**
المجموع	**100÷**

نقلا من كتاب سيد محمد سيد.ص231

-**الاستثمارات الجديدة:** وتشمل هذه المصروفات مصاريف تجديد الأجهزة القديمة وشراء تجهيزات جديدة أو مباني جديدة كما تشمل بالنسبة للصحف الجديدة نفقات الإنشاء.